# تاريخ الصيانة والترميم في العراق

## History of Maintenance and Restoration in Iraq

م.م. مهند عباس كاظم الكوفي
MA. MUHANNAD ABBAS KADHIM AL-KUFI
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة سومر/ رئاسة الجامعة
EM:mohaned.abbas@utq.edu.iq
TEL: 07836104999

**ملخص :**

يُعد تاريخ الصيانة والترميم في العراق جزءًا لا يتجزأ من تراثه الغني، حيث يمتد لآلاف السنين مع حضاراته الموغلة في القدم مثل السومرية والأكادية والبابلية والآشورية. على مر العصور، تأثرت هذه الآثار بالحروب والتغيرات الطبيعية، مما أدى إلى تضافر الجهود للحفاظ عليها. خلال القرن العشرين، شهدت هذه الجهود تحولًا ملحوظًا، مدفوعًا بالاهتمام الدولي والتعاون مع خبراء عالميين. تحديات مثل الصراعات السياسية والأزمات الاقتصادية أثرت على هذه العمليات، لكن، الإرث الثقافي للعراق ظل جزءًا هامًا من تراث الإنسانية. لذا، يستعرض البحث كيف تأثرت عمليات الصيانة والترميم بمختلف الأحداث التاريخية والسياسية، وينظر في الجهود الحالية والمستقبلية للحفاظ على هذا التراث العريق.

**الكلمات المفتاحية:** (التراث الثقافي، الصيانة والترميم، علماء الآثار، المتحف، البعثات الآثارية).

Summary:

The history of maintenance and restoration in Iraq is an integral part of its rich heritage, spanning thousands of years with civilizations like the Sumerians and Babylonians. Over the ages, these monuments were affected by wars and natural changes, leading to continuous efforts for their preservation. During the 20th century, these efforts underwent a significant transformation, driven by international interest and collaboration with global experts. Challenges such as political conflicts and economic crises impacted these processes, but Iraq's cultural legacy remained an important part of human heritage. This research explores how maintenance and restoration activities were influenced by various historical and political events and looks at current and future efforts to preserve this venerable heritage.

Keywords: (Cultural heritage, Maintenance and restoration, Archaeologists, Museum, Archaeological missions).

**المقدمة**

إن عمليات مُعالجة وترميم ما قد تلف من المباني والمكتشفات بمختلف أنواعها التي عرفها الإنسان القديم ومنذ بدايات استقراره واتخاذه المساكن سواء المشيدة من جذوع النخيل أو الأشجار والبنايات المختلفة أو المشيدة من الطين أو اللبن المخلوط بالتبن. فكلما كانت تتعرض هذه المساكن إلى الانهيار بسبب التضاريس، كان الإنسان القديم يعمد إلى بناء البيوتات وإصلاح ما قد تدمر منها.

إن هذه العمليات الترميمية القديمة التي كان يقوم بها الإنسان القديم، أصبحت عمليات ترميم وصيانة مثيرة للاهتمام مع بدايات اكتشاف الأطلال القديمة ومنذ القرن السادس عشر ميلادي وبدايات ظهور الحفر غير المنظم في القرن التاسع عشر عندما مثلت تلك الأعمال نوعًا من الاهتمام لدى الآثاريين والتأريخيين والمرممين والمهندسين في مختلف أنحاء العالم والتي شجعت فيما بعد إنشاء المعاهد الأكاديمية المختصة لتدريس علم صيانة وترميم الآثار وظهور العلوم المساعدة لعلم الصيانة وانشاء المراكز الآثارية لصيانة وترميم الآثار في مختلف بلدان العالم المتقدم ومنذ بدايات القرن العشرين. وتطور الاهتمام بصيانة الآثار من عوامل التلف المتنوعة، و فيما بعد أصبحت الدراسات والتجارب العلمية الميدانية التطبيقية التي خاضها الخبراء من الآثارين والمهندسين في مختلف مراكز ومعاهد صيانة وترميم الآثار الدولية هو السبيل الذي يمدُ علم صيانة وترميم الآثار بالنشاط ويؤكد أهميته بين العلوم الأخرى.

يمتد تاريخ الصيانة والترميم في العراق عبر آلاف السنين، حيث يُعد هذا البلد مهدًا لبعض أقدم وأعظم الحضارات في التاريخ الإنساني. من بين رمال الزمن وتحت سماؤه الزرقاء، يقبع التراث الغني للحضارات القديمة مثل السومريين والأكاديين والبابليين والآشوريين. هذه الحضارات لم تترك وراءها فقط آثاراً معمارية وفنية، بل أيضًا تقاليد غنية في مجال الصيانة والترميم.

منذ القدم، كان العراق مسرحًا للعديد من الأحداث التاريخية المهمة، والتي كان لها تأثير بالغ على مواقعه التاريخية. الحروب، الغزوات، والتغيرات الطبيعية والمناخية كلها عوامل ساهمت في تدهور هذه الآثار القديمة. ومع ذلك، فقد كان هناك دائمًا جهود مستمرة للحفاظ على هذا التراث الثقافي الغني.

في القرن العشرين، بدأ العراق يشهد تحولًا في أساليب ومنهجيات الصيانة والترميم. هذا التحول كان مدفوعًا جزئيًا بالاهتمام الدولي المتزايد والاعتراف بأهمية الحضارات القديمة التي نشأت في هذه المنطقة. البعثات الآثارية، التي كانت تضم خبراء من مختلف أنحاء العالم، لعبت دورًا محوريًا في عمليات الترميم والصيانة.

مع ذلك، لم تكن هذه الجهود خالية من التحديات. فالصراعات السياسية والحروب، خاصة الحروب الأخيرة وما تبعها من أعمال تخريب، أثرت بشكل كبير على الإرث الثقافي العراقي. كما أن التحديات الاقتصادية والاجتماعية التي واجهها البلد على مدى عقود، أثرت بشكل مباشر على قدراته وموارده في مجال الترميم والصيانة.

في هذا البحث، سنسلط الضوء على تاريخ الصيانة والترميم في العراق، مستعرضين الفترات الزمنية المختلفة وكيف تأثرت هذه العمليات بالتغيرات السياسية والاجتماعية. كما سنبحث في الجهود الحالية والمستقبلية للحفاظ على هذا التراث الغني، الذي لا يعتبر جزءًا من تاريخ العراق فحسب، بل هو أيضًا جزء لا يتجزأ من تراث الإنسانية العالمي. هذه المقدمة تقدم نظرة شاملة على تاريخ الصيانة والترميم في العراق، مما يمهد الطريق لمناقشة مفصلة في باقي أجزاء البحث.

**الغرض:** دراسة وتحليل تاريخ الصيانة والترميم في العراق، مع التركيز على التطورات التاريخية والتحديات التي واجهتها.

**الهدف:** تقديم فهم شامل للممارسات والتقنيات التي استخدمت عبر الزمن في مجال الصيانة والترميم، وكيف تطورت هذه الممارسات ردًا على الظروف المختلفة.

**الغاية:** تتمثل الغاية في تقييم أثر الأحداث التاريخية والسياسية في الحفاظ على التراث الثقافي، وإبراز أهمية استمرارية هذه الجهود لحماية الإرث التاريخي للعراق.

**المشكلة:** تكمن في التحديات المتعددة التي تواجه الحفاظ على التراث في العراق، بما في ذلك التدهور الناجم عن العوامل الطبيعية والبشرية، ونقص الموارد والخبرات اللازمة للترميم الفعال.

**الدراسات السابقة:** تناولت مواضيع متنوعة مثل التاريخ الأثري للمواقع العراقية، تأثير النزاعات والسياسة على الحفاظ على الآثار، وجهود الترميم المحلية والدولية. هذه الدراسات أشارت إلى فجوات في البحث والممارسة، وأكدت على ضرورة تطوير استراتيجيات أكثر فعالية لحماية التراث الثقافي في العراق.

**نشأة صيانة وترميم الآثار:**

عرف الإنسان القديم منذ بدايات استقراره عمليات ترميم وإصلاح الآثار، سواء كانت مباني أو مقتنيات، وذلك بمختلف أنواعها. فكانت المساكن التي يشيدها الإنسان القديم من جذوع النخيل أو الأشجار أو الطين أو اللبن المخلوط بالتبن، تتعرض للانهيار بفعل العوامل الطبيعية المختلفة، مما دفع الإنسان القديم إلى ترميمها وإصلاح ما قد تدمر منها.

ومن الأمثلة على ذلك، عمليات الترميم التي قام بها الإنسان العراقي القديم في مدينة أور القديمة، حيث قام بترميم المعابد والقصر الملكي، وذلك بعد تعرضها للانهيار بسبب الفيضانات. كما قام الإنسان المصري القديم بترميم المعابد والمقابر، وذلك بعد تعرضها للانهيار بسبب الزلازل أو الحرائق.[1]

كانت عمليات ترميم وصيانة الآثار التي قام بها الإنسان القديم، تعتمد على الوسائل والمواد المتاحة في ذلك الوقت. ومع بدايات اكتشاف الأطلال القديمة في القرن السادس عشر الميلادي، بدأ الاهتمام بهذه العمليات من قبل علماء الآثار والمهندسين في مختلف أنحاء العالم. وقد ازدادت أهمية عمليات الترميم والصيانة مع ظهور الحفر غير المنظم في القرن التاسع عشر، مما أدى إلى تدمير العديد من الآثار. وقد شجعت هذه التطورات

على إنشاء المعاهد الأكاديمية المتخصصة في تدريس علم ترميم وصيانة الآثار، وظهور العلوم المساعدة لعلم الصيانة، وإنشاء المراكز الآثارية المتخصصة في الصيانة في مختلف بلدان العالم المتقدم.[2]

وتطور الاهتمام بالمحافظة على الآثار وحمايتها من تأثير عوامل التلف المختلفة و فيما بعد أصبحت الدراسات والتجارب العلمية الميدانية التطبيقية التي يقوم بها الخبراء و الآثارين في مختلف مراكز ومعاهد صيانة الآثار الدولية هي المعين الذي يمد علم صيانة الآثار بالحيوية ويؤكد أهميته بين العلوم الانسانية والتجريبية الأخرى ".[3]

**الآثار العراقية في العهد العثماني 1534-1920:**

مع بداية القرن التاسع عشر، شهد العالم تطورًا كبيرًا في العلوم والمعارف، مما أدى إلى انتشار الاهتمام بالآثار القديمة. وقد كان العراق آنذاك تحت الحكم العثماني، محط اهتمام الرواد والباحثين من الأجانب، الذين بدأوا في إجراء الحفريات في البلاد. وقد أسفرت هذه الحفريات عن اكتشاف العديد من المدن والحضارات القديمة في بلاد ما بين النهرين، بما في ذلك مدن أوروك، ونينوى، ونينوى، وبابل. وقد قام العلماء الأوائل، من بينهم الإنجليز والفرنسيون والألمان، بالكشف عن هذه المدن، ودراسة آثارها، ونشر نتائج أبحاثهم. وقد لعبت هذه الاكتشافات الآثارية دورًا مهمًا في زيادة الوعي بالحضارات القديمة في بلاد ما بين النهرين، وساهمت في نشرها للعالم المتمدن، الذي كان يجهل الكثير عن تاريخ هذه الحضارات. وقد أرسلت الحكومات الأوروبية الكبرى بعثات آثارية إلى العراق، ومولتها بالمال، مقابل الحصول على نفائس الآثار التي عثرت عليها هذه البعثات.[4]

رغم إصدار الحكومة العثمانية عام 1884م قانونًا للمحافظة على الآثار القديمة الواقعة ضمن الدول التابعة إليها؛ ظل هذا القانون حبرًا على ورق؛ بسبب افتقار الدولة آنذاك إلى الوسائل الإدارية والفنية للمحافظة على التراث التاريخي. وكانت السياسة العثمانية تسلك طريقًا من شأنه أخذ ما يمكن أخذه لتزيين متحف اسطنبول بقسم منها وإهداء القسم الآخر لملوك أوربا.[5]

**الآثار العراقية في عهد الانتداب البريطاني 1920-1932:**

بدأت الحفريات الأثرية في العراق في أوائل القرن التاسع عشر، حيث أرسلت الدول الأوروبية بعثات آثارية إلى البلاد، بهدف اكتشاف آثار الحضارات القديمة. وقد أدت هذه الحفريات إلى اكتشاف العديد من الآثار المهمة، إلا أنها كانت تتم دون تنظيم أو تنسيق، مما أدى إلى نهب العديد من الآثار، ونقلها إلى متاحف الدول الأوروبيةبالإضافة إلى الحفريات الأجنبية، كانت هناك أيضًا حفريات غير علمية وسرّية، تتم على يد أشخاص من السكان المحليين، بهدف الحصول على الآثار وبيعها إلى تجار الآثار. وقد أدت هذه الحفريات أيضًا إلى

نهب العديد من الآثار، ونقلها إلى متاحف الدول الأجنبية.[6] في عام 1917، احتل الجيش البريطاني العراق، ونهب العديد من الآثار، بما في ذلك الآثار التي اكتشفها هرسفلت في مدينة سامراء. وقد تم نقل هذه الآثار إلى المتحف البريطاني في لندن.[7] لذا نستطيع القول: إن جميع الآثار ما عُرضت منها وما خُزنت في المتحف العراقي تعود إلى مكتشفات الحرب العالمية الأولى.[8]

مع ذلك، بعد نهاية الحرب العالمية الأولى، انفصلت الشعوب غير التركية عن الجسم الرئيس للإمبراطورية العثمانية، ونال معظمهم استقلالهم، وبدأ الشعور بالحاجة إلى تطوير القواعد والأنظمة اللازمة للمحافظة عليها والمحافظة عليها. آثارها كما تفعل في جوانب أخرى من الحياة الإدارية والاقتصادية والسياسية. ويضع قوانين وأنظمة الآثار القديمة[9] و "ينظم فيها فوائد الآثار القديمة وقيمتها من وجهة نظر ثقافية وتاريخية وقيمتها. العَلاقة مع الدولة، بالإضافة إلى مسؤوليات الدولة. لهذا الآثار تحديد المسؤوليات الفردية، بما في ذلك، الطريقة التي يجب أن تتبعها المعاملات والعروض، والظروف التي يمكن بموجبها إجراء الاستكشاف والحفر من قبل البعثات العلمية. يُعاقب بشدة كل من يحاول انتهاك هذا القانون سواء كان عضوًا في بعثة أجنبية أو من المواطنين.[10]

صدر قانون الآثار العراقي في عام 1924، قبل إنشاء المتحف الوطني العراقي. ومع ذلك، فقد ساهمت جهود السكرتارية العراقية، وكذلك جهود البعثة البريطانية الأمريكية المشتركة بقيادة عالم الآثار ليونارد وولي، في الحفاظ على الآثار العراقية وتطوير علم الآثار في البلاد. قاد وولي البعثة البريطانية الأمريكية المشتركة في تنقيبات مدينة أور الأثرية، والتي أسفرت عن اكتشافات مهمة، بما في ذلك المقابر الملكية التي احتوت على كنوز فنية وتاريخية لا تقدر بثمن. وقد ساهمت هذه الاكتشافات في تعزيز مكانة العراق في المجتمع العلمي العالمي، كما أضافت إلى ثروة المتاحف العراقية والمتاحف التي ينتمي إليها أعضاء البعثة المشتركة.[11]

**البعثات الأثرية الأجنبية في العراق خلال القرن التاسع عشر:**

شهد القرن التاسع عشر نهضة في علم الآثار، حيث بدأت الدول الأوروبية في إرسال بعثات أثرية إلى مختلف أنحاء العالم، بما في ذلك العراق. وقد كان اكتشاف ليونارد وولي لمقابر أور الملكية في عام 1922، أحد أهم العوامل التي أدت إلى هذا الاهتمام المتزايد بالآثار العراقية. توافدت البعثات الأثرية من جميع أنحاء العالم إلى العراق، بما في ذلك إنجلترا وألمانيا وفرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة. وقد ركزت هذه البعثات على استكشاف المواقع الأثرية المهمة في البلاد، مثل نينوى واوروك وبابل.[12]

**البعثات البريطانية:** كانت البعثة البريطانية هي الأولى التي بدأت العمل في العراق، حيث كانت مسؤولة عن استكشاف نينوى في شمال البلاد. وقد اكتشفت هذه البعثة العديد من الآثار المهمة، بما في ذلك المكتبة الملكية الآشورية، التي تحتوي على آلاف الألواح الطينية التي تحوي نصوصًا تاريخية وأدبية وعلمية.

**البعثات الأمريكية:** كانت الولايات المتحدة من الدول الرائدة في مجال الحفريات الأثرية في العراق، حيث أرسلت العديد من البعثات إلى البلاد. وقد ركزت هذه البعثات على استكشاف المواقع الأثرية في جنوب العراق، مثل أور وخورسباد وسلوقيا.[13]

**البعثات الألمانية:** كانت ألمانيا من الدول التي نشطت في مجال الحفريات الأثرية في العراق، حيث أرسلت العديد من البعثات إلى البلاد. وقد ركزت هذه البعثات على استكشاف المواقع الأثرية في وسط العراق، مثل بابل والوركاء.

**البعثات الفرنسية:** كانت فرنسا من الدول التي شاركت في الحفريات الأثرية في العراق، حيث أرسلت عدة بعثات إلى البلاد. وقد ركزت هذه البعثات على استكشاف المواقع الأثرية في جنوب العراق، مثل لجش في محافظة ذي قار، قضاء النصر.[14]

كانت بعثة جامعة شيكاغو الأمريكية من أهم البعثات الأثرية التي عملت في العراق خلال القرن التاسع عشر. وقد ركزت هذه البعثة على استكشاف مدينة خورسباد، التي كانت عاصمة الإمبراطورية الآشورية في عهد الملك سرجون الثاني. وقد أسفرت أعمال البعثة عن اكتشافات مهمة، **بما في ذلك**:

- سور المدينة، الذي كان يحيط بالمدينة من جميع الجهات.
- القصور، التي كانت تضم قصور الملك سرجون الثاني وخلفائه.
- التماثيل الآشورية، التي كانت تصور الملوك والآلهة.
- الألواح المنحوتة من الصخر، التي كانت تحوي نصوصًا تاريخية وأدبية[15].

ومن أهم مكتشفات البعثة، كان الرقيم الآجر الذي عثر عليه في أحد القصور. وقد وجد على وجهي الرقيم كتابة مسمارية، تحوي أسماء أكثر من تسعين ملكًا من ملوك آشور. وكانت هذه الأسماء غير معروفة من قبل، مما أدى إلى تصحيح التاريخ الآشوري. فقد كان المعروف حتى ذلك الحين، أن التاريخ الآشوري يبتدئ من القرن

التاسع قبل الميلاد. ولكن قراءة الرقيم الآجر أثبتت أن أول ملوك آشور جلس على العرش قبل ذلك الزمن بألف وخمسمائة سنة تقريبًا.[16]

**تاريخ صيانة وترميم الآثار في العراق:**

يعود تاريخ الحفاظ وترميم الآثار في العراق بعد الحرب العالمية الأولى بدأ علماء الآثار من أوروبا والولايات المتحدة بعد تنقيبات في جميع انحاء العراق،[17] وتم جمع العديد من المجموعات و القطع الاثرية للحفاظ عليها، وتم الحفاظ على الآثار المكتشفة، في مبنى السراي بغداد عام ١٩٢٢م، كذلك وقد كانت الباحثة البريطانية (المس غيروترود بيل) تقوم بجولات ميدانية لزيارة عدد من المواقع الأثرية التي أصبحت بحاجة ماسة إلى الصيانة وترميم الأضرار لغرض المباشرة بصيانتها،[18] ونتيجة لاهتمامها بالآثار العراقية فقد أمر الأمير فيصل الأول بعد تتويجه ملكاً على العراق بتعيينها مديرة فخرية للآثار القديمة بصورة مؤقته،[19] ولقد استقبلت المس بيل بعد توليها المسؤولية الفخرية لدائرة الآثار القديمة عدداً من البعثات الأثرية التي كانت تتطلع إلى الحصول على امتياز تنقيب في عدد من المواقع الأثرية،[20] ومن أشهر هذه البعثات البعثة المشتركة البريطاني للمتحف وجامعة بنسلفانيا الأمريكية برئاسة ليونارد وولي، التي حصلت على امتياز التنقيب في مدينة كيش، ونجحوا في العثور على قطع أثرية كثيرة، نال العراق منها نصف الكمية، ومن بينها خوذة ذهبية وقيثارة ودبوساً ذهبية وتمثال لأحد ملوك مملكة كيش السومرية يبلغ طوله ثلاثة أقدام، ومن هنا تبلور فكر الحفاظ وترميم الآثار.[21]

لذا قرر الملك فيصل الأول بالتعاون مع مديرة الآثار القديمة المس بيل، جمع اللقى الأثرية من جميع المواقع الأثرية لغرض الحفاظ عليها من السرقة والتصدير الى خارج العراق، فتم جمع العدد من الفخاريات والحُلي والتماثيل والأحجار ونقلها الى مكان المتحف في السراي، لغرض معالجة التالف منها والحفاظ على الأخريات. من هنا نعلم أن أول عملية حفظ وترميم اللقى الأثري بشكل قانوني في العراق، قد كانت برغبة من الملك ومساعي جبارة من الباحثة البريطانية المس بيل.[22]

**تأسيس مديرية الآثار القديمة:**

في بادئ الأمر تأسست مديرية الآثار القديمة في العراق عام 1920 وعُرفت بالدائرة الأركيولوجية،[23] وكانت تابعة لوزارة المعارف،[24] وعينت المس بيل مديرة فخرية للدائرة. سنتحدث عنها لاحقًا. ولكن، فُك ارتباط الدائرة المذكورة عن وزارة المعارف، وربطت بوزارة الأشغال والمواصلات بقرار مجلس الوزراء في 14 تشرين الثاني سنة ١٩٢٢.[25] وبعد نحو أربع سنوات، نُقلت مديرية الآثار القديمة من وزارة الأشغال والمواصلات الى وزارة المعارف في 1 نيسان 1926.[26]

وخلال المدة التي بقيت إدارة الآثار القديمة مرتبطة بوزارة الاشغال والمواصلات، استصدرت المس بيل قانون الآثار القديمة سنة ١٩٢٤[27] تنفيذاً لأحكام صك الانتداب دون أن تذكر شيئا عنه، كما يتضح من التفاصيل التالية: في نهاية الحرب العالمية الاولى، عندما فرض الحلفاء المنتصرون على تركيا معاهدة سيور وضعوا فيها مادة تنص على وجوب إلغاء القانون العثماني للآثار القديمة والاستعاضة عنه بقانون جديد يتضمن بعض الشروط الجديدة لمنفعة بعثات التنقيب، لاسيما أن تركيا رفضت التصديق على المعاهدة المذكورة، والحركة الكمالية مزقتها بكل معنى الكلمة. ولكن فرنسا وإنكلترا بعد احتلالها لبلاد العراق والشام أخذا على عاتقهما تنفيذ أحكام المادة الآنفة الذكر في البلاد الذي دخل في عصبة الأمم. وأدخلا أيضًا أحكامهما في صك الانتداب الذي أقره مجلس عصبة الامم، فإن المادة الرابعة عشرة من صك الانتداب البريطاني على العراق نصت على ما يلي:[28]

"يضمن المنتدب أنه في أثناء اثني عشر شهرًا من تاريخ العمل بهذا الانتداب أن يُسن نظامًا للآثار القديمة، ويجري بموجبه طبقًا للمادة ٤٢١ من الفصل الثالث عشر من المعاهدة التركية عوضًا عن نظام المقتنيات ومساسه بالحفريات، و المساواة بين رعايا الدول التي هي أعضاء في جمعية الأمم". [29]

**المديرة الفخرية للآثار القديمة:**

إن الاهتمام الذي أبدته المس بيل السكرتيرة الشرقية للمندوب السامي البريطاني بالآثار العراقية وسبل المحافظة عليها دفع الملك فيصل الأول، بعد توليه العرش عام 1921،[30] أن يطلب من الوزارة النقابية وبإيحاء من بيل، تعيينها مديرة فخرية لدائرة الآثار القديمة التي تقع آنذاك يقع في السراي القديم (بناية القشلة) بصورة مؤقتة عام 1923،[31] لحين إيجاد الشخص المناسب ليتولى أمور الدائرة.[32] وقد حظى هذا التعيين بارتياح المس بيل التي بدأت العمل بالتفكير بالطرائق التي تحمي الآثار من السرقة.[33]

وفي إحدى زياراتها للملك طلبت منه مساعدتها في تشريع "قانون التنقيب" الذي أعدّته بعد استشارات قانونية. وعند مناقشة مشروع القانون بينها والملك تعهد بتمريره في مجلس الوزراء. ارتبطت دائرة الآثار القديمة بوزارة الأشغال والمواصلات. وهذا ما أثار فرح غروترود للصداقة التي تربطها بوزيرها صبيح نشأت، الذي استقبلها عدة مرات وناقش معها مشروع القانون. كما حضرت غروترود اجتماع مجلس الوزراء لشرح بنود القانون الذي قرأت فقراته ودافعت عنها أمام أعضاء الوزارة، وبعد مناقشة دامت ساعتين تمكنت من اقناع الوزراء بالمشروع، فصدر القانون بعد ادخال بعض التعديلات عليه.

استقبلت غروترود بعد توليها دائرة الآثار القديمة عددًا من البَعثات الآثارية الأجنبية التي كانت تطمح إلى الحصول على امتياز التنقيب في بعض المواقع الأثرية. ومن أشهر هذه البعثات: البَعثة المشتركة للمتحف البريطاني وجامعة بنسلفانيا الامريكية برئاسة ليوناردو وولي وحصلت هذه البعثة على امتياز التنقيب في مدينة اور الاثرية، وبدأت العمل في تشرين الثاني 1922 واستمرت بالعمل لسنوات طويلة، كما منحت جامعة أكسفورد امتيازًا للتنقيب في مدينة كيش وبدأت العمل في كانون الثاني 1923.[34] وأتمت البَعثة الآثارية المشتركة موسمها الأول في مدينة أور حيث نجحت في العثور على قطع أثرية مختلفة، لذلك ذهبت غروترود إلى مكان عمل البَعثة لتقاسم هذه اللقى الأثرية بين البَعثة والعراق.

استغرقت عملية الاقتسام يومًا كاملًا وقد حرصت غروترود الحصول على أحسن اللقى الأثرية الموجودة، مما أثار غضب المستر وولي؛ لاختيارها قطع تُمثل خوذة ذهبية وقيثارة ودبوس ذهبي، وهي أفضل ما تم العثور عليه. كما حرصت غروترود الحصول على قطعة أثرية، عبارة عن تمثال سومري لأحد ملوك مدينة كيش يبلغ طوله ثلاثة أقدام، لكنه بدون رأس، كتب على كتفه كتابة تمكن أحد الآثاريين الموجودين من قراءة اسم الملك فقط دون التوصل إلى معرفة معاني الكلمات الأخرى، لذلك ارتأت غروترود إرسال التمثال إلى لندن لفك رموزه من قبل علماء الآثار واعادته إلى العراق بعد الانتهاء من ذلك.[35]

جمعت غروترود القطع الاثرية التي حصلت عليها نتيجة الاقتسام وبعد أن استحصلت موافقة الحكومة العراقية قررت إقامة معرضًا صغيرًا تُعرض فيه آثار مدينة أور بعد ترتيبها بصورة منظمة حيث وضعت على كل قطعة بطاقة تضمنت معلومات عن القطعة باللغتين العربية والانكليزية،[36] ووجهت الدعوة للملك ولبعض الوزراء والوجهاء لحضور هذا المعرض.[37]

شهد مطلع عام 1924 قيام غروترود بجولة تفتيشية على المواقع الأثرية في الجنوب للاطلاع على أعمال الحفر والتنقيب التي تقوم بها البعثات الآثارية ولمسح كافة المواقع الأثرية الموجودة في العراق،[38] وقد وضعت تقريرًا حول هذه الجولة، فابتدأت من مدينة كيش، التي تعمل فيها بعثة آثارية تضم مجموعة من كبار علماء الآشوريات. وفي يوم 5 كانون الثاني 1924 زارت مدينة الوركاء فوجدت فيها مجموعة من الرجال والنساء والصبيان مشغولين بالحفر بصورة غير منتظمة وقد جمعت هؤلاء الناس وأخبرتهم بأن عملهم هذا مخالف للقانون وأن عليهم الابتعاد عن هذه الأعمال؛ لأنها تعرضهم للمساءلة القانونية، ثم طلبت منهم جلب ما لديهم من قطع أثرية؛ لكي تشتريها منهم لغرض وضعها في المتحف، وطلبت منهم جمع كل ما عندهم وبيعه لها، وإذا لم يرغبوا بذلك؛ فبإمكانهم تسليمها لشخص منهم ليقوم بجمع هذه القطع ليوصلها لها ويأخذ الاموال اللازمة. ومع ذلك كانت غروترود تعتقد بأنه من الصعوبة منع الحفر في الوركاء، لأن منطقة الحفر بعيدة عن أنظار الحكومة

وقريبة من مساكن هؤلاء الناس، وإن الأمل بالحصول على بعض النقود تغريهم على الاستمرار في الحفر وأن هذا بدوره يسبب اضرارًا كبيرة للآثار.[39]

وفي 16 كانون الثاني 1924، زارت إحدى المواقع بالقرب من قضاء الشطرة، وقد شاهدت في هذه المنطقة وجود العديد من الحفر غير المنتظمة،. وقد ترك في أحد هذه الحفر معول وفأس وشاهدت بعض الرجال عن بعد، فأمرت الشرطة الذين كانوا يرافقوها باعتقال المخربين، فتمكنوا من القبض على أحدهم بينما هرب الباقين، ولما استفسرت منه عن تلك الحفر أخبرها أنها من فعل مجموعة من سكنة مدينة الشطرة. وتعتقد غروترود بأن هذه الاعمال تجري لحساب تاجر من سكنة بغداد يُتاجر بالآثار القديمة، لذلك فأنه يؤجر جماعات من الناس ليقوموا بالحفر ويشتري منهم كل ما يعثرون عليه، ويقوم هو بدوره ببيع هذه القطع لتجار الآثار في أوربا، الذين كانوا يدفعون مبالغ كبيرة لما لهذه القطع من قيمة عالية، ولإيقاف مثل هذه الاعمال فأنها ترى أن الواجب يقتضي التنسيق مع وزير الداخلية لتعيين عددًا من الموظفين المحليين ليقوموا بالمراقبة ومنع أعمال الحفر والتنقيب، التي يقوم بها عامة الناس، والممنوعة بموجب القانون.[40]

بعد إن أتمت غروترود جولتها، زارت مدينة أور؛ لاقتسام اللقى الأثرية التي عُثر عليها. وفي هذه المرة أيضًا أصرت غروترود على أخذ إحدى القطع، التي تُمثل منظرًا لحلب الأبقار، وهو منظر فريد ولذلك أرادت وضعه في المتحف. وقد أثار هذا الفعل المستر وولي، وقدر قيمة القطعة بعشرة الاف باون إسترليني في أقل تقدير، لذلك قررت غروترود اخفاء قيمة القطعة عن الحكومة؛ خشية أن تقرر بيعها بدلًا من وضعها في المتحف.[41]

لقد أشرنا من قبل إلى المعرض الذي اقامته غرترود للقى الاثرية التي حصلت عليها من اور. وقد تضافرت جهود غروترود في العمل من اجل جعل هذا المعرض متحفا دائما لآثار العراق حيث قامت بجمع الآثار التي كانت تحصل عليها في هذا المتحف حتى غدا المتحف يضم عددا كبيرا من القطع الأثرية وقد اشار الاستاذ محمد علي مصطفى الى ضخامة هذا العدد. فعندما عمل الاستاذ محمد علي في المتحف في بداية الثلاثينيات وجد صناديق ضخمة وبأعداد كبيرة معبأة بقطع أثرية مختلفة تُعد بالألاف، بالإضافة الى ما تم عرضه من قطع، وقد اخبره العاملون الذين سبقوه في العمل في المتحف بان هذه الصناديق والآثار الموجودة فيها قد جمعتها غرترود اثناء توليها مسؤولية دائرة الآثار القديمة. بذلت غرترود جهودا من اجل الحصول على بناية كبيرة وجديدة للمتحف، لان بنايته السابقة اصبحت غير صالحة لصغرها وعدم استيعابها للمزيد من القطع الاثرية وتمكنت من الحصول على بناية كبيرة بدأت بترتيبها من خلال شراء دواليب لحفظ الآثار تيسيرا لعرضها على الزوار، كما عملت على ترتيب القطع الاثرية بطريقة نموذجية من خلال وضع البطاقات التوضيحية والاعتناء بهذه القطع وحفظها. لقد استنزفت هذه الاعمال وقتا وجهدا كبيرا ومع ذلك فأنها كانت سعيدة بعملها

في المتحف وهي تقول "بانها الوحيدة التي تعرف عن كل شيء موجود في المتحف" وهي ترى ان عملها مسؤولية كبيرة تجاه العراق وحكومته التي اعطتها ادارة الآثار القديمة وانما تجاه علم الآثار بصورة عامة.[42] أصبح المتحف الذي اسسته غرترود من الترتيب والاناقة ما جعلها تصفه بانه شبيه بالمتحف البريطاني، إلا انه اصغر منه ، فالزائر بأمانة ان يرى الدواليب وهي مرتبة حسب العصور التاريخية وكل قطعة عليها بطاقة توضح اسمها وتضم معلومات عن العصر الذي تمثله وكان وجودها وماذا تمثل هذه القطعة.[43] وكان للجهود الكبيرة التي بذلتها غرترود في تأسيس دائرة الآثار القديمة والمتحف العراقي وتشريع قانون الآثار وتبرعها بمبلغ ستة الاف جنيه استرليني لتصرف على تأسيس مدرسة تعنى بدراسة الآثار القديمة في العراق،[44] كانت الغاية الاساسية من تأسيس المدرسة تشجيع الطلاب البريطانيين المعنيين بدراسة الآثار العراقية القديمة من خلال منحهم التسهيلات الميسرة كدفع نفقات دراستهم او سفرهم للعراق، والهدف من كل هذا تشجيع الحفريات الآثارية في العراق وبشكل واسع على ان يتم التنسيق بين هذه المدرسة والبعثات العامة في التنقيب والحفر في العراق.[45]

بعد وفاتها تولى المديرية بالوكالة مستر كوك الذي كان مستشارًا لوزارة الاوقاف. وفي بغداد، توفيت (الخاتون)، كما كان البغداديون يسمون المس جرترود بيل، في 12 تمّوز 1926، قبل يومين من بلوغها الثّامنة والخمسين من عمرها. وكانت قد أوصت أن تدفن في بغداد، فدفنت في مقبرة الأرمن في الباب الشّرقي.[46] إن المستر كوك كان يمارس تصدير وبيع الآثار القديمة. وكان بعض النواب نبهوا الحكومة لذلك علنا في احدى الجلسات، والحكومة قالت: بأنها لا يمكن ان تعمل شيئا بناءً للشائعات، ما لم تحصل على دليل لذلك والدليل الحاسم ظهر على الملأ بعد مدة وجيزة : لقد انكسر في مدينة الرطبة أحد الصناديق التي كان أرسلها مستر كوك كأنها تحتوي على أشياء ذاتية، وظهر أن ذلك الصندوق كان مملوء بالآثار القديمة عند انكشاف أمر مستر كوك بهذه الصورة، سارع المندوب السامي الى تسفيره على الفور الى انكلترا بعد ذلك عين مديراً للآثار سدني سميث الذي كان معاونا لمدير المتحف البريطاني في لندن وعندما انتهت مدة خدمة المومأ إليه، عُين محله الدكتور يوردان الذي كان مديراً لبعثة التنقيبات الألمانية في الورقاء. في 11 تشرين الأول عام 1934 أُسندت المديرية المذكورة الى ساطع الحصري – علاوة على وظيفيته في رئاسة كلية الحقوق – على أن يبقى الدكتور بوردان مستشاراً فنيا للمديرية، و كان الحصري، أول مدير وطني عربي للدائرة المذكورة.[47]

**تأسيس المتحف العراقي:**

ان الاهتمام الذي أبدته غروترود بيل السكرتيرة الشرقية للمندوب السامي البريطاني بالآثار العراقية وسبل المحافظة عليها دفع الملك فيصل، يعد توليه العرش عام 1921، ان يطلب من الوزارة النقيبية وبإيحاء من غروترود، تعيينها مديرة فخرية لدائرة الاثار القديمة التي تقع آنذاك يقع في السراي القديم (بناية القشلة) بصورة

مؤقتة عام 1923، لحين ايجاد الشخص المناسب ليتولى امور هذه الدائرة. وقد حظى هذا التعيين بارتياح غروترود التي بدأت العمل بالتفكير بالطرق التي تحمي الاثار من السرقة.[48]

وفي احدى زياراتها للملك طلبت منه مساعدتها في تشريع "قانون التنقيب" الذي قامت بإعداده بعد استشارات قانونية. وعند مناقشة مشروع القانون بينها وبين الملك تعهد لها بتمريره في مجلس الوزراء. ارتبطت دائرة الاثار القديمة بوزارة الاشغال والمواصلات. وهذا ما اثار فرح غروترود للصداقة التي تربطها بوزيرها صبيح نشأت، الذي استقبلها عدة مرات وناقش معها مشروع القانون. كما حضرت غروترود اجتماع مجلس الوزراء لشرح بنوده الذي قرأت فقراته ودافعت عنها امام اعضاء الوزارة، وبعد مناقشة دامت ساعتين تمكنت من اقناع الوزراء بالمشروع فصدر القانون بعد ادخال بعض التعديلات.

استقبلت غروترود بعد توليها دائرة الاثار القديمة عددا من البعثات الاثارية الاجنبية التي كانت تطمح الى الحصول على امتياز التنقيب في بعض المواقع الاثارية. ومن اشهر هذه البعثات البعثة المشتركة للمتحف البريطاني وجامعة بنسلفانيا الامريكية برئاسة ليوناردو وولي L.woolley وحصلت هذه البعثة على امتياز التنقيب في مدينة اور الاثرية، وبدأت العمل في تشرين الثاني 1922 واستمرت بالعمل لسنوات طويلة وكما منحت جامعة اكسفورد امتيازا للتنقيب في مدينة كيش وبدأت العمل في كانون الثاني 1923.اتمت البعثة الاثارية المشتركة موسمها الأول في مدينة اور حيث نجحت في العثور على قطع اثارية مختلفة لذلك ذهبت غروترود الى مكان عمل البعثة لاقتسام هذه اللقى الاثرية بين البعثة والعراق.[49]

استغرقت عملية الاقتسام يوما كاملا وقد حرصت غروترود على الحصول على احسن اللقى الاثرية الموجودة، مما اثار غضب المستر وولي لاختيارها قطع تمثل خوذة ذهبية وقيثارة، دبوس ذهبي وهي افضل ما تم العثور عليه. كما حرصت غروترود على الحصول على قطعة اثرية عبارة عن تمثال سومري لاحد ملوك مدينة كيش يبلغ طوله ثلاثة اقدام،[50] لكنه بدون رأس كتب على كتفه كتابة تمكن احد الاثاريين الموجودين من قراءة اسم الملك فقط دون التوصل الى معرفة معاني الكلمات الاخرى، لذلك ارتأت غروترود ارسال التمثال الى لندن لفك رموزه من قبل علماء الاثار واعادته الى العراق بعد الانتهاء من ذلك.[51]

قامت غروترود بجمع القطع الاثرية التي حصلت عليها نتيجة الاقتسام وبعد ان استحصلت موافقة الحكومة العراقية قررت اقامة معرض صغير تعرض فيه اثار مدينة اور، بعد ترتيبها بصورة منظمة حيث وضعت على كل قطعة بطاقة تضمنت معلومات عن القطعة باللغتين العربية والانكليزية ، ووجهت الدعوة للملك ولبعض الوزراء والوجهاء لحضور هذا المعرض.[52]

شهد مطلع عام 1924 قيام غروترود بجولة تفتيشية على المواقع الاثرية في الجنوب للاطلاع على اعمال الحفر والتنقيب التي تقوم بها البعثات الاثارية ولمسح كافة المواقع الاثرية الموجودة في العراق وقد وضعت تقريرا حول هذه الجولة بداية هذه الجولة مدينة كيش، التي تعمل فيها بعثة اثرية تضم مجموعة من كبار علماء

الاشوريات. وفي يوم 5 كانون الثاني 1924 زارت مدينة الوركاء فوجدت فيها مجموعة من الرجال والنساء والصبيان مشغولين بالحفر بصورة غير منتظمة وقد جمعت هؤلاء الناس واخبرتهم بان عملهم هذا مخالف للقانون وان عليهم الابتعاد عن هذه الاعمال لأنها تعرضهم للمساءلة القانونية، ثم طلبت منهم جلب ما لديهم من قطع اثارية لكي تشتريها منهم لغرض وضعها في المتحف، وطلبت منهم جمع كل ما عندهم وبيعه لها الآن، واذا لم يرغبوا بذلك الان فبإمكانهم تسليمها لشخص منهم ليقوم بجمع هذه القطع ليوصلها لها ويأخذ الاموال اللازمة. ومع ذلك كانت غروترود تعتقد بانه من الصعوبة منع الحفر في الوركاء، لان منطقة الحفر بعيدة عن انظار الحكومة وقريبة من مساكن هؤلاء الناس، وان الامل بالحصول على بعض الروبيات تغريهم على الاستمرار في الحفر وان هذا بدوره بسبب اضرار كبيرة للآثار.[53]

وفي 16 كانون الثاني 1924، زارت احد المواقع بالقرب من الشطرة، وقد شاهدت في هذه المنطقة وجود العديد من الحفر غير المنتظمة،. وقد ترك في احد هذه الحفر معول وفأس وشاهدت بعض الرجال عن بعد، فامرت الشرطة الذين كانوا يوافقونها بجلب هؤلاء الرجال، فتمكنوا من جلب احدهم، بعد هرب الباقين، ولما استفسرت منه عن تلك الحفر اخبرها انها من فعل مجموعة من اهل الشطرة. وتعتقد غروترود بان هذه الاعمال تجري لحساب تاجر من اهل بغداد يتاجر بالآثار القديمة لذلك فانه يؤجر جمعات من الناس ليقوموا بالحفر ويشتري منهم كل ما يعثرون عليه، ويقوم هو بدوره ببيع هذه القطع لتجار الاثار في اوروبا الذين كانوا يدفعون مبالغ كبيرة لما لهذه القطع من قيمة عالية، ولإيقاف مثل هذه الاعمال فأنها ترى ان الواجب يقتضي التنسيق مع وزير الداخلية لتعيين عدد من الموظفين المحليين ليقوموا بالمراقبة ومنع اعمال الحفر والتنقيب، التي يقوم بها عامة الناس، والممنوعة بموجب القانون.

بعد ان اتمت غروترود جولتها قامت بزيارة اور لاقتسام اللقى الاثرية التي تم العثور عليها. وفي هذه المرة ايضا اصرت غروترود على اخذ احدى القطع، التي تمثل منظرا لحلب الابقار وهو منظر فريد ولذلك ارادت وضعه في المتحف. وقد اثار هذا المستر وولي الذي قدر قيمة القطعة بعشرة الاف باون استرليني على اقل تقدير، لذلك قررت غروترود اخفاء قيمة القطعة عن الحكومة خشية ان تقرر بيعها بدلا من وضعها في المتحف.[54]

لقد اشرنا من قبل الى المعرض الذي اقامته غرترود للقى الاثرية التي حصلت عليها من اور. وقد تضافرت جهود غروترود في العمل من اجل جعل هذا المعرض متحفا دائما لآثار العراق حيث قامت بجمع الآثار التي كانت تحصل عليها في هذا المتحف حتى غدا المتحف يضم عددا كبيرا من القطع الأثرية وقد اشار الاستاذ محمد علي مصطفى الى ضخامة هذا العدد. فعندما عمل الاستاذ محمد علي في المتحف في بداية الثلاثينيات وجد صناديق ضخمة وبأعداد كبيرة معبأة بقطع أثرية مختلفة تُعد بالألاف، بالإضافة الى ما تم عرضه من قطع، وقد اخبره العاملون الذين سبقوه في العمل في المتحف بان هذه الصناديق والآثار الموجودة فيها قد جمعتها غرترود اثناء توليها مسؤولية دائرة الآثار القديمة.[55]

بذلت غرترود جهودا من اجل الحصول على بناية كبيرة وجديدة للمتحف، لان بنايته السابقة اصبحت غير صالحة لصغرها وعدم استيعابها للمزيد من القطع الاثرية وتمكنت من الحصول على بناية كبيرة بدأت بترتيبها من خلال شراء دواليب لحفظ الآثار تيسيرا لعرضها على الزوار، كما عملت على ترتيب القطع الاثرية بطريقة نموذجية من خلال وضع البطاقات التوضيحية والاعتناء بهذه القطع وحفظها. لقد استنزفت هذه الاعمال وقتا وجهدا كبيرا ومع ذلك فأنها كانت سعيدة بعملها في المتحف وهي تقول "بانها الوحيدة التي تعرف عن كل شيء موجود في المتحف" وهي ترى ان عملها مسؤولية كبيرة تجاه العراق وحكومته التي اعطتها ادارة الآثار القديمة وانما تجاه علم الآثار بصورة عامة. اصبح المتحف الذي اسسته غرترود من الترتيب والاناقة ما جعلها تصفه بانه شبيه بالمتحف البريطاني، إلا انه اصغر منه ، فالزائر بأمانة ان يرى الدواليب وهي مرتبة حسب العصور التاريخية وكل قطعة عليها بطاقة توضح اسمها وتضم معلومات عن العصر الذي تمثله وكان وجودها وماذا تمثل هذه القطعة.

وكان للجهود الكبيرة التي بذلتها غرترود في تأسيس دائرة الآثار القديمة والمتحف العراقي وتشريع قانون الآثار وتبرعها بمبلغ ستة الاف جنيه استرليني لتصرف على تأسيس مدرسة تعنى بدراسة الآثار القديمة في العراق، كانت الغاية الاساسية من تأسيس المدرسة تشجيع الطلاب البريطانيين المعنيين بدراسة الآثار العراقية القديمة من خلال منحهم التسهيلات الميسرة كدفع نفقات دراستهم او سفرهم للعراق، والهدف من كل هذا تشجيع الحفريات الآثارية في العراق وبشكل واسع على ان يتم التنسيق بين هذه المدرسة والبعثات الآثارية العامة في التنقيب والحفر في العراق.[56]

**اوائل علماء الآثار في العراق:**

في عام 1927، وضعت لجنةً نيابيةً في مجلس النواب العراقي جملة توصياتٍ حكومية للاهتمام بدائرة الآثار والمتحف العراقي والعمل على تطوير هذا الجانب من علم الآثار في العراق. وكانت إحدى أبرز النقاط الواردة في تقرير توصيات هذه اللجنة هو أن يرسلَ طالبان لدراسة علم الآثار والخط المسماري في إحدى الجامعات والمعاهد العالمية.

وبعد أن تولى الأستاذ ساطع الحصري منصب مدير الآثار في العراق، عام 1934، سعى إلى إرسال البعثات العلمية إلى الخارج لإكمال دراستهم في اختصاص علم الآثار رغبةً منه في تكوين جيل وطني متخصص بهذا الحقل من المعرفة والذي كان حكراً على الأجانب فقط حينه. قبلها في عام 1932 ، كان هناك طالبان عراقيان هما طه باقر و فؤاد سفر قد أكملوا دراستهم الثانوية بتفوق وتم ترشيحهم لبعثات علمية خارج العراق حيث سافرا إلى فلسطين وحصلا على شهادةٍ علميةٍ تسمى (ماتريكوليشن– Matriculation ) في كلية صفد هناك عام 1933، ثم انتقلوا إلى لبنان ودرسوا مادة التاريخ والآثار في الجامعة الأمريكية في بيروت، في مرحلة دراسية تحضيرية اصطلح عليها مرحلة السوفومور (Sophomore)، قبل أن يلتحقا بالمعهد الشرقي التابع لجامعة شيكاغو الأمريكية للمدة بين 1934–1938 ليحصلا على شهادة البكالوريوس والماجستير في تخصص علم

الآثار واللغات القديمة، ثم عادا إلى العراق عام1938 ليتم تعينهما في مديرية الآثار العراقية. وبذلك حصل العراق على أبرز عالمين متخصصين في علم الآثار في الجانب الميداني (التنقيبات) أو سواء في جانب الدراسات والبحوث الآثارية النظرية فضلاً عن تخصص الكتابات المسمارية. فقد كان لهما دوراً كبيراً وبارزاً في قيادة الهيئات الآثارية العراقية، خصوصاً بعد أن تم تعينهما ضمن كوادر مديرية الآثار التي باتت تعتمد على الكفاءات الوطنية في نشاطاتها الآثارية المختلفة، إذ أجروا تنقيبات آثارية في أكثر من موقع أثري داخل العراق كما عملا على نشر نتائج أعمالهما داخل العراق وخارجه فكان نشاطهما وجهدهما مميزاً في هذا المجال وبشكل وضعا فيه الأسس العلمية الرصينة لما يمكن أن يطلق عليه اسم المدرسة العراقية للآثار. من جانب آخر فقد سعى الأستاذان القديران وبذلا جهداً إستثنائياً ، بالتعاون مع زملائهما في حقل التعليم آنذاك، لتأسيس أول قسم علمي أكاديمي لدراسة الآثار والحضارات القديمة في العراق عام 1951.[57] وأصبح طلاب هذا القسم الذين تتلمذوا على أيديهما النواة التي إنطلقت منها تشكيلات الكوادر الآثارية العراقية سواء في مديرية الآثار أو في الجامعات الأكاديمية العراقية(20)، خصوصاً منهم الذين أكملوا دراستهم العليا في الجامعات الأجنبية بعد تخرجهم من هذا القسم، يضاف لهم من درسوا تخصص التاريخ القديم في الخمسينيات من القرن الماضي، بدأ العراقيون في دراسة علم الآثار واللغات القديمة في الجامعات العراقية، بما في ذلك اللغات السومرية والأكدية، التي كانت لغة كتابة الحضارات القديمة في بلاد ما بين النهرين. وقد كان عدد المختصين بهذه اللغات قليلًا في ذلك الوقت[58].

بعد ذلك، نشطت الحركة العلمية الآثارية في العراق، وبدأت البعثات العلمية الأجنبية في العمل في البلاد. وقد أدى ذلك إلى ظهور كوادر فنية وعلمية عراقية متخصصة في علم الآثار، وكان لها دور كبير في تطوير هذا العلم في العراق.

ومنذ ذلك الحين، ازداد عدد المختصين بعلم الآثار والدراسات المسمارية في العراق بشكل كبير، ويستمر في الزيادة مع تواصل عمل الأقسام المختصة بعلم الآثار في الجامعات العراقية، والتي تخرج دفعات جديدة من المتخصصين في هذا المجال كل عام.

الزيادة في عدد المختصين بعلم الآثار والدراسات المسمارية في العراق شهد العراق في السنوات الأخيرة زيادة كبيرة في عدد المختصين بعلم الآثار والدراسات المسمارية، وذلك بفضل الجهود التي بذلتها الحكومة العراقية والمؤسسات التعليمية في البلاد. وقد ساهم في هذه الزيادة إنشاء أقسام علم الآثار في الجامعات العراقية، والتي تخرج كل عام دفعات جديدة من المتخصصين في هذا المجال. كما ساهمت البعثات العلمية الأجنبية التي عملت في العراق في نقل الخبرات والمهارات إلى المختصين العراقيين. دور الأيدي العاملة في علم الآثار إلى جانب المختصين بعلم الآثار والدراسات المسمارية، لا يمكن تجاهل دور الأيدي الآثارية التي عملت في ميدان علم الآثار. فهذه الأيدي هي التي تشارك في عمليات التنقيبات الأثرية، وهي التي تقوم بأعمال الترميم والصيانة

للآثار. ورغم أن أسماء هذه الأيدي الأثرية لا تبرز في الأوساط الأكاديمية، إلا أنها تلعب دورًا مهمًا في الحفاظ على التراث الأثري العراقي.[59]

**دور الأساتذة في تطوير علم الآثار في العراق:**

لا يمكن إغفال دور الأساتذة الذين كان لهم دور كبير في قيادة السلطة الآثارية في العراق، حيث أخذوا على عاتقهم مهمة تطوير علم الآثار في البلاد، سواء من الناحية العلمية أو الإدارية.

ومن أبرز هؤلاء الأساتذة:

- ساطع الحصري، الذي كان أول مدير عام للآثار العراقية في عهد المملكة العراقية.
- يوسف رزق الله، الذي كان من أبرز علماء الآثار العراقيين في القرن العشرين.
- ناجي الأصيل، الذي كان من مؤسسي قسم علم الآثار في جامعة بغداد.
- فيصل جاسم الوائلي، الذي كان من أبرز علماء الآثار العراقيين في العصر الحديث.
- عيسى سلمان حميد، الذي كان من أبرز علماء الآثار العراقيين في مجال الآثار الإسلامية.
- مؤيد سعيد بسيم، الذي كان من أبرز علماء الآثار العراقيين في مجال الآثار العراقية القديمة.
- فرج بصمه جي، الذي كان من أبرز علماء الآثار العراقيين في مجال الآثار الآشورية.

وقد تنوعت وتباينت سياستهم وإداراتهم وآراءهم في قيادة السلطة الآثارية، إلا أنهم جميعًا ساهموا في تطوير علم الآثار في العراق، ووضعوا أسسًا قوية له[60].

**أعمال صيانة وترميم الآثار في العراق من عام 1923 – 1990[61]**

| ت | الفهرست | المشروع | جهة العمل | تاريخ العمل |
|---|---|---|---|---|
| 1 | لقى أثرية متنوعة | صيانة وترميم | دائرة الآثار العامة | 1923 |
| 2 | الآثار القديمة | صيانة وترميم | دائرة الآثار العامة | 1945 |
| 3 | الآثار القديمة | صيانة وترميم | دائرة الآثار العامة | 1946 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 4 | المباني الأثرية في الموصل | صيانة وترميم | دائرة الآثار العامة | 1956 |
| 5 | معالجة المنحوتات في نمرود | صيانة وترميم | دائرة الآثار العامة | 1956 |
| 6 | اثار عقرقوف | صيانة وترميم | دائرة الآثار العامة | 1960 |
| 6 | اثار أور لواء الناصرية | صيانة وترميم | دائرة الآثار العامة | 1961 |
| 7 | اثار اور الموسم الثاني | صيانة وترميم | دائرة الآثار العامة | 1962 |
| 8 | موقعين اسلاميين في الموصل | صيانة وترميم | روبرتو باليرو | 1965 |
| 9 | الابنية الأثرية المشيدة باللبن | صيانة | هوارد كارتر وروبرتو پاليرو | 1966 |
| 10 | قصر العاشق | صيانة وترميم | دائرة الآثار العامة | 1967 |
| 11 | قصر الاخيضر | صيانة وترميم | دائرة الآثار العامة | 1968 |
| 12 | المواقع الأثرية في عانة | صيانة وترميم | دائرة الآثار العامة | 1969 |
| 13 | المواقع الأثرية في واسط | صيانة وترميم | دائرة الآثار العامة | 1975 |
| 14 | موقع المدائن الاثري | صيانة وترميم | دائرة الآثار العامة | 1977–1975 |
| 15 | جامع الكواز في البصرة | صيانة وترميم | دائرة الآثار العامة | 1980 |
| 16 | لقى أثرية مختلفة | صيانة وترميم | دائرة الآثار العامة | 1981 |
| 17 | المباني التراثية في الموصل | صيانة وترميم | دائرة الآثار العامة | 1985 |
| 1 | لبوابة الغربية لمدينة آشور | صيانة وترميم | دائرة الآثار العامة | 1984 |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| 18 | | | | |
| 19 | معبد نابو في النمرود | صيانة وترميم | دائرة الآثار العامة | 1985–1986 |
| 20 | دار رقم 4–5 مدق الطبل | صيانة وترميم | دائرة الآثار العامة | 1985–1986 |
| 21 | معبد نابو في مزاحم محمود النمرود | صيانة وترميم | وجيرمي بالك | 1985–1986 |
| 22 | قلعة تلعفر | صيانة وترميم | دائرة الآثار العامة | 1987–1988 |
| 23 | مواقع نينوى والموصل التراثية | صيانة وترميم | دائرة الآثار العامة | 1988–1990 |

**الخاتمة**

يعود تاريخ الصيانة والترميم في العراق إلى الحضارات القديمة التي ازدهرت في المنطقة. فقد شيدت هذه الحضارات، بما في ذلك السومريون والأكاديون والبابليون والآشوريون والفرس، العديد من المعالم والهياكل الرائعة التي صمدت أمام اختبار الزمن. في المراحل الأولى، كانت الصيانة والترميم تتم إلى حد كبير من قبل الحرفيين والحرفيين المحليين. وقد استخدموا الأساليب والمواد التقليدية للحفاظ على المعالم القديمة والهياكل. وشملت هذه الأساليب التنظيف والإصلاح واستبدال الأجزاء التالفة أو المفقودة.

في القرن التاسع عشر، بدأ علماء الآثار الأوروبيون في التنقيب ودراسة المواقع القديمة في العراق. وغالباً ما أدت هذه الحفريات إلى اكتشاف آثار وهياكل تالفة أو متدهورة. وللحفاظ على هذه المكتشفات، بدأ علماء الآثار في تطوير أساليب أكثر علمية للصيانة والترميم. في القرن العشرين، بدأ الحكومة العراقية في الاستثمار في الحفاظ على تراثها الثقافي. وقد أنشأت الحكومة دائرة الآثار والتراث في عام 1924 للإشراف على حماية المواقع الأثرية والآثار. كما أنشأت الدائرة برنامجًا تدريبيًا لعلماء الآثار والمرممين العراقيين. اليوم، تستمر الحكومة العراقية في العمل على الحفاظ على تراثها الثقافي. ودائرة الآثار والتراث هي المسؤولة عن الصيانة والترميم للمواقع الأثرية والآثار.

كما تعمل الحكومة مع المنظمات الدولية، مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، لحماية تراث العراق الثقافي. على الرغم من الجهود التي تبذلها الحكومة العراقية، لا يزال هناك العديد من التحديات التي تواجه الصيانة والترميم في العراق. **ومن بين هذه التحديات:**

- **الحروب والصراعات:** أدت الحرب والصراع في العراق إلى تدمير العديد من المواقع الأثرية والآثار. كما أدت إلى نقص الموارد المالية والبشرية اللازمة للصيانة والترميم.
- **العوامل الطبيعية:** تتعرض المواقع الأثرية والآثار في العراق إلى مجموعة متنوعة من العوامل الطبيعية، مثل الفيضانات والجفاف والرياح. هذه العوامل يمكن أن تتسبب في أضرار جسيمة للمواقع الأثرية والآثار.
- **الممارسات غير السليمة:** تؤدي الممارسات غير السليمة، مثل النهب والتنقيب غير المشروع، إلى تدمير العديد من المواقع الأثرية والآثار.

**الاستنتاجات:**

1. الصيانة والترميم هما عملية مهمة للحفاظ على التراث الثقافي العراقي.
2. تعود جذور الصيانة والترميم في العراق إلى الحضارات القديمة.
3. شهدت الصيانة والترميم في العراق تطورًا كبيرًا على مر السنين.
4. لا يزال هناك العديد من التحديات التي تواجه الصيانة والترميم في العراق.
5. تعكس تطورات الصيانة والترميم في العراق تطورات الفكر الإنساني في مجال الحفاظ على التراث الثقافي.
6. تلعب الصيانة والترميم دورًا مهمًا في فهم الماضي وبناء المستقبل.

**التوصيات:**

1. تعزيز السلام والأمن في العراق لضمان حماية المواقع الأثرية والآثار من الدمار.
2. توفير الموارد المالية والبشرية اللازمة للصيانة والترميم.
3. تعزيز التوعية بأهمية التراث الثقافي لضمان حماية هذا التراث من الممارسات غير السليمة.
4. تطوير تقنيات وممارسات جديدة للصيانة والترميم. فهذه التقنيات والممارسات الجديدة يمكن أن تساعد في حماية التراث الثقافي العراقي من التدمير.
5. التعاون الدولي، ضرورة التعاون مع المنظمات الدولية، مثل منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، لتبادل الخبرات والمعرفة والتكنولوجيا.
6. المشاركة المجتمعية، إشراك المجتمع المحلي في جهود الصيانة والترميم. فهذا يمكن أن يساعد في تعزيز الوعي بأهمية التراث الثقافي وضمان حماية هذا التراث من الممارسات غير السليمة.

7. التدريب والتطوير، من المهم توفير التدريب والتطوير المستمرين للموظفين العاملين في مجال الصيانة والترميم. فهذا يمكن أن يساعد في تحسين مهاراتهم وكفاءتهم في الحفاظ على التراث الثقافي.

**الهوامش**

[1] عبد الرحمن عبد الله الخضير، التراث الحضاري والتنمية المستدامة، دار المعارف، مصر، 2011، ص 52.

[2] محمد عبد الحميد إسماعيل، صيانة وترميم الآثار، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2016، ص17.

[3] عطا، حسين عوني، صيانة الآثار القديمة، مجلة سومر ج2/ مج1، الهيئة العامة للآثار والتراث، بغداد 1945، ص 105–110.

[4] البير رشيد الحايك، دليل الاستكشافات والتنقيبات الاثرية في العراق منذ مطلع القرن التاسع عشر وحتى نهاية العام 1965، فلوريدا، 1967، ص 10.

[5] المصدر السابق، صيانة الآثار القديمة، ص 105.

[6] مجموعة باحثين، كيف تأسس المتحف العراقي، جريدة المدى، بغداد، 2017، ص2.

[7] المصدر نفسه، ص3.

[8] جريدة الوقائع العراقية، العدد 443، في 1 حزيران 1926، ص412.

[9] جريدة العالم العربي، العدد 168، في 15 تشرين الأول 1924.

[10] عبد العزيز الدوري، اريخ الآثار في العراق، دار الشروق، عمان، 1983، ص59.

[11] المصدر نفسه، ص 60.

[12] محمد يوسف ابراهيم القريشي، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية، مكتبة النهضة العربية، بغداد، 2003، ص183.

[13] ملفات المتحف العراقي، قسم التوثيق، كتاب دائرة الاثار الى شركة الدرويش يوسف حداد، الرقم 2812 في 23 شباط 1939، رقم الوثيقة 28/ متاحف، ص1.

[14] عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق القديم، عن دار الشروق، عمان، 1983، ص 51.

[15] المصدر نفسه، ص51.

[16] المصدر السابق، تاريخ العراق القديم، ص52.

[17] مجموعة باحثين، ذاكرة عراقية، كيف تأسس المتحف العراقي، جريدة المدى، بغداد، 2017، ص1–2.

[18] المصدر السابق، كيف تأسس المتحف العراقي، ص2.

[19] العراق: إعادة افتتاح المتحف الوطني ببغداد بعد 12 عامًا على إغلاقه اطلع عليه بتاريخ 11 سبتمبر، 2018 فرانس 24 نسخة محفوظة 14 يوليو 2018 على موقع واي باك مشين.

[20] حيدر حميد رشيد، كاظم عبد الله عطية، سميرة شعلان كيطان" المتحف العراقي نشأته وتطوره حتى عام 1963، بالعربية، بغداد، مجلة كلية التربية، جامعة بغداد،2017 ، ص1.

[21] المصدر السابق ، محمد يوسف إبراهيم القريشي ، ص١٨٣.

[22] المتحف العراقي طيلة أيام الأسبوع عدا الجمعة اطلع عليه بتاريخ 28 أغسطس، 2018 نسخة محفوظة 22 مارس 2020 على موقع واي باك مشين.

[23] ساطع الحصري، مصدر سابق، 395.

[24] ملفات المتحف العراقي، قسم التوثيق، نشوء المتحف العراقي،بحث مكتوب على الآلة الطابعة، رقم الوثيقة 27 1939، رقم الوثيقة وثائق قديمة، ص1.

[25] المصدر السابق، تعيين مس بيل مديرة فخرية للآثار، ص1.

[26] ساطع الحصري، مذكراتي في العراق، ج2، دار الطليعة، بيروت، 1968، ص395.

[27] جريدة العالم العربي، العدد 168، في 15 تشرين الاول 1924.

[28] المصدر السابق، جريدة الوقائع العراقية، ص412 .

[29] قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، 1987، ص18.

[30] ملفات المتحف العراقي ، قسم التوثيق ، تعيين مس بيل مديرة فخرية للآثار ، كتاب البلاط الملكي إلى السير بيرسي كوكس ، الرقم 143 في 16 أيلول 1922، رقم الوثيقة 1 وثائق قديمة ، بغداد ، ص 1.

[31] البناية الجديدة للمتحف العراقي، ط. الأولى. بغداد، مجلة سومر، ص. 311.

[32] "المتحف العراقي نشأته وتطوره حتى عام 1963"، ص598.

[33] المصدر السابق ، كتاب وزارة الأوقاف إلى المديرة الفخرية للآثار القديمة غيرترود بيل ، الرقم ١٩٤ في 28 تشرين الأول 1922 ، رقم الوثيقة 1/ وثائق قديمة ، ص 1.

[34] المصدر السابق، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية، ص 183.

[35] المصدر السابق، ملفات المتحف العراقي، متاحف، ص4.

[36] المصدر السابق، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية، ص 181.

[37] المصدر السابق، وثائق قديمة ، ص9 .

[38] المصدر السابق، انشاء المتحف العراقي، ص4.

[39] المصدر السابق، المتحف العراقي نشأته وتطوره حتى عام 1963، ص598.

[40] المصدر السابق، كيف تأسس المتحف العراقي، ص3.

[41] المصدر نفسه، ص2.

[42] كتاب وزارة الأوقاف الى المديرة الفخرية للآثار القديمة، رقم الوثيقة 194 في 1922، وثائق قديمة، ص1.

[43] ملفات المتحف العراقي ، قسم التوثيق ، تاريخ الحركة الاركولوجية في العراق، بحث على الآلة الطابعة، رقم الوثيقة 7، وثيقة قديمة، 1922 ، ص3.

[44] المصدر السابق، المتحف العراقي نشأته وتطوره حتى عام 1963، ص 598.

[45] محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990، ص11–12.

[46] المصدر السابق، كيف تأسس المتحف العراقي، ص1.

[47] المصدر نفسه، ص2.

[48] اعتماد يوسف القيصري، نشرة المتحف العراقي، السنة الثانية، العدد الاول، 1986، ص27.

[49] النشرة الشهرية لمكتبة المتحف العراقي، السنة السادسة، العدد الثامن، 1966، عدد خاص عن المتحف.

[50] المصدر السابق، المتحف العراقي نشأته وتطوره حتى عام 1963، ص579.

[51] مجلة بغداد، وزارة الثقافة والارشاد، العدد 29، 1970، ص11.

[52] سامي الصكار، الاحتفال بأفتتاح معرض التنقيبات الآثارية، مجلة سومر، مجلد الاول، 1945، ص145.

[53] عبد الوهاب الأمين، باب المراسلات والانباء، مجلة سومر، مجلد الثاني، العدد الثاني، 1946، ص265.

[54] فرج بصمه جي، كنوز المتحف العراقي، بغداد، 1972، ص122.

[55] دليل المتحف، 1966، ص7.

[56] كوركيس عواد، خزانة كتب المتحف العراقي، مجلة سومر، مجلد الاول، السنة الاولى، 1945، ص138.

[57] سلام طه، عن فؤاد سفر، العراق في التاريخ، بغداد، 2016، ص1.

[58] Robson, Eleanor (2008). Mathematics in Ancient Iraq: Princeton University Press. . p. 7

[59] المصدر السابق، خزانة كتب المتحف العراقي، ص138.

[60] المصدر السابق، العراق في التاريخ، ص2.

[61] إعداد الباحث، بالاعتماد على أعداد مجلة سومر كافة من 1929 الى 1990.

**المصادر والمراجع**

**أولًا: المصادر والمراجع العربية الأصيلة:**


1. النشرة الشهرية لمكتبة المتحف العراقي، السنة السادسة، العدد الثامن، 1966، عدد خاص عن المتحف.
2. المتحف العراقي نشأته وتطوره حتى عام 1963.
3. اعتماد يوسف القيصري، نشرة المتحف العراقي، السنة الثانية، العدد الاول، 1986.
4. البناية الجديدة للمتحف العراقي، ط. الأولى. بغداد، مجلة سومر.
5. بهنام ابو الصوف، التاريخ من باطن الأرض/ عمان 2000.
6. البير رشيد الحايك، دليل الاستكشافات والتنقيبات الاثرية في العراق منذ مطلع القرن التاسع عشر وحتى نهاية العام 1965، فلوريدا، 1967.
7. حيدر حميد رشيد، كاظم عبد الله عطية، سميرة شعلان كيطان "المتحف العراقي نشأته وتطوره حتى عام 1963، بالعربية، بغداد، مجلة كلية التربية، جامعة بغداد، 2017.

8. دليل المتحف، 1966.
9. ساطع الحصري، مذكراتي في العراق، ج2، بيروت، 1968.
10. ساطع الحصري، مذكراتي في العراق، ج2، دار الطليعة، بيروت، 1968.
11. سامي الصكار، الاحتفال بأفتتاح معرض التنقيبات الآثارية، مجلة سومر، مجلد الاول، 1945.
12. سلام طه، عن فؤاد سفر، العراق في التاريخ، بغداد، 2016.
13. صادق الحسيني، مهد الآثار والحضارة، مجلة سومر، المجلد 7، ج2، 1957.
14. عامر سليمان، اللغة الأكدية، الموصل، 2005.
15. عبد الرحمن عبد الله الخضير، التراث الحضاري والتنمية المستدامة، دار المعارف، مصر، 2011.
16. عبد العزيز الدوري، اريخ الآثار في العراق، دار الشروق، عمان، 1983.
17. عبد العزيز الدوري، تاريخ العراق القديم، عن دار الشروق، عمان، 1983.
18. عبد الوهاب الأمين، باب المراسلات والانباء، مجلة سومر، مجلد الثاني، العدد الثاني، 1946.
19. عطا، حسين عوني، صيانة الآثار القديمة، مجلة سومر ج2/ مج1، الهيئة العامة للآثار والتراث، بغداد 1945.
20. عطا، حسين عوني، صيانة الآثار القديمة، مجلة سومر ج2/ مج1، الهيئة العامة للآثار والتراث، بغداد 1945.
21. فرج بصمه جي، كنوز المتحف العراقي، بغداد، 1972.
22. فوزي رشيد، طه باقر حياتهُ و آثارهُ، بغداد، 1987.
23. قحطان رشيد صالح، الكشاف الأثري في العراق، المؤسسة العامة للآثار والتراث، بغداد، 1987.
24. كتاب وزارة الأوقاف إلى المديرة الفخرية للآثار القديمة غيرترود بيل ، الرقم ١٩٤ في
25. كتاب وزارة الأوقاف الى المديرة الفخرية للآثار القديمة، رقم الوثيقة 194 في 1922، وثائق قديمة،.
26. كوركيس عواد، خزانة كتب المتحف العراقي، مجلة سومر، مجلد الاول، السنة الاولى، 1945.
27. المتحف العراقي طيلة أيام الأسبوع عدا الجمعة اطلع عليه بتاريخ 28 أغسطس، 2018 نسخة محفوظة 22 مارس 2020 على موقع واي باك مشين.
28. مجموعة باحثين، ذاكرة عراقية، كيف تأسس المتحف العراقي، جريدة المدى، بغداد، 2017.
29. محمد بيومي مهران، تاريخ العراق القديم، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990.
30. محمد عبد الحميد إسماعيل، صيانة وترميم الآثار، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2016.
31. محمد يوسف ابراهيم القريشي، المس بيل وأثرها في السياسة العراقية، مكتبة النهضة العربية، بغداد، 2003.
32. ملفات المتحف العراقي، قسم التوثيق، تاريخ الحركة الاركولوجية في العراق، بحث على الآلة الطابعة، رقم الوثيقة 7، وثيقة قديمة، 1922.

33. ملفات المتحف العراقي ، قسم التوثيق ، تعيين مس بيل مديرة فخرية للآثار ، كتاب البلاط الملكي إلى السير بيرسي كوكس ، الرقم 143 في 16 أيلول 1922، رقم الوثيقة 1 وثائق قديمة ، بغداد .
34. ملفات المتحف العراقي، قسم التوثيق، كتاب دائرة الاثار الى شركة الدرويش يوسف حداد، الرقم 2812 في 23 شباط 1939، رقم الوثيقة 28/ متاحف.
35. ملفات المتحف العراقي، قسم التوثيق، نشوء المتحف العراقي،بحث مكتوب على الآلة الطابعة، رقم الوثيقة 27 1939، رقم الوثيقة وثائق قديمة.

**ثانيًا: المجلات والجرائد:**

36. مجلة سومر، كافة الاعداد من من 1929 الى 1990.
37. مجلة بغداد، وزارة الثقافة والارشاد، العدد 29، 1970.
38. مجلة سومر، العدد الأول، ج1، 1945.
39. جريدة العالم العربي، العدد 168، في 15 تشرين الاول 1924.
40. جريدة العالم العربي، العدد 168، في 15 تشرين الأول 1924.
41. جريدة الوقائع العراقية، العدد 443، في 1 حزيران 1926.

**ثالثًا: المصادر الأجنبية:**

**42.** Robson, Eleanor (2008). Mathematics in Ancient Iraq: Princeton University Press.